مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ



إنتاج : قناة الجزيرة (برنامج بلا حدود)

النوع : إصـــدار مـــرئي

المدة : 50 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ اللقاء الثاني لقناة الجزيرة

مع الشيخ/ أبي محمد الجولاني (حفظه الله)

الجزء الأول

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

أحمد منصـور: السـلامُ عليكم ورحمـةُ اللـهِ وبركاتـهُ، أُحـييكم وأُرحبُ بكم في حلقةٍ جديـدةٍ من برنـامج بلا حـدود من إحـدى المناطق المُحـررةِ في شـمالِ سـوريا حيثُ ألقت الانتصـاراتُ العسـكريةُ الأخـيرة الــتي حققها جيشُ الفتح بظِلالها على

الساحةِ السوريةِ وعلى خارجها، وتُعتبرُ جبهةُ النُصرةِ إحدى الركائزِ الأساسيةِ لجيشِ الفتح غيرَ أنها تُصنَفُ دونَ غيرها من الولاياتِ المُتحدةِ الأميركيةِ على أنها جماعةٌ إرهابية وفي الوقت الذي يستهدفُ فيهِ النظامُ السوريّ مقرات الجبهةِ ورجالها تستهدفُ الطائراتُ الأميركيةُ وطائراتُ التحالفُ والتحالف الأميركيّ نفسَ الأهداف؛ حيثُ تتعرضُ مقرّاتُ النُصرةِ وقياداتها لتلكَ الصواريخ بعدما وضعت الولاياتُ المُتحدةُ الأميركيةُ جبهةَ النصرة وتنظيمَ الدولة الإسلامية في سلةٍ واحدةٍ رغمَ الخِلافِ الشديدِ بينهما فكرياً وعقائدياً وحتى عسكرياً، أُسِسَت جبهةُ النُصرةِ في شهرِ يناير عامَ 2012 بعدما عادَ أبو محمد الجولانيّ من العراق التي ذهبَ إليها في مُنتصفِ مارس من العام 2003 لمُقاتلةِ القواتِ الأميركية التي قامت باحتلالها آنذاك، عاد الجولانيّ إلى سوريا وأصدرَ البيانَ الأولَ فيها في الـ 24 من يناير الذي حددَ من خلالهِ الهدفَ من وراءِ إنشائها وقالَ في هذا البيان إنها تسعى لإعادةِ سُلطانِ اللهِ إلى أرضهِ وأن تثأرَ للعرضِ المُنتَهكِ والدم النازف وقد تميزت الجبهةُ بعملياتها القويةِ والجريئةِ في بدايتها ضِدَ النظامِ السوريِّ ومراكزهِ الأمنية في العاصمة السورية دمشق، وحينما أعلنَ أبو بكر البغدادي أميرِ الدولةِ الإسلاميةِ في العراق والشام اندماجَ جبهةُ النُصرة مع تنظيمِ الدولة أعلنت جبهةُ النصرة تجديدَ بيعتِها إلى الدكتور أيمن الظواهريّ في شهرِ أبريل من العام 2013 رافضةً ما أعلنهُ البغداديّ، ودخلت الجبهةُ في قتالٍ مع تنظيمِ الدولة استولى خلالهُ التنظيم على كثيرٍ من المناطق التي كانت تخضعُ لجبهةِ النصرةِ بما فيها المناطق السورية الغنيةِ بالنفط، في حلقةِ اليوم نسعى لفهمِ أهدافِ وإستراتيجيةِ جبهةِ النصرة وحقيقة ما ترمي إليهِ باعتبارها الآن إحدى القوى العسكرية الرئيسية العاملةِ على الساحةِ السورية والتي تهدفُ إلى إسقاطِ النظام وحوارنا هو مع مؤسسِ الجبهةِ أبو محمد الجولانيّ، أبو محمد مرحباً بك.

أبو محمد الجولاني: أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: أشكُرك على أن منَحتَ شـبكةَ الجزيـرة وبرنـامج بلا حدود هذا الحوار.

أبو محمد الجولاني: أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: لديَّ عشرات الأسـئلة الـتي ربما أنـوبُ فيها عن عشراتِ الصحفيين من كُلِ أنحاء العالم الذينَ تقدموا بطلبـاتٍ إليكم وآثرتمونا على الآخرين.

أبو محمد الجولاني: نحنُ مُستعدون إن شاء الله للإجابة.

انتصارات جيش الفتح وإستراتيجية جبهة النصرة

أحمد منصور: أودُ أن أبدأ من الانتصاراتِ الأخيرة التي حققتها أو الـتي حققها جيشُ الفتح الـتي تُعتبَر جبهـةُ النُصـرة إحـدى ركـائزهِ: تحرير إدلب ومُعسـكَر المسـطومة ومـؤخراً المشـفى الوطـــني في جِسر الشـــغور، ما هي الأهمية الإســـتراتيجية والعسكرية لهذهِ الانتصارات؟

أبو محمد الجولاني: بسمِ الله والحمدُ لله والصلاةُ والسـلام على رسـول اللهِ وعلى آلهِ وصحبهِ ومَن والاه أما بعد، بدايةً تُعتبَر هـذهِ المنـاطق الـتي تحررت مـؤخراً هو خطـوط دفاعية أولى لمنـاطق السـاحل؛ فالأوتسـتراد الواصل بينَ اللاذقية وإدلب هذا كـان كُلـهُ مُـدعَّم من قِبَل الجيش بثكنـات عسكرية كبيرة جِـداً كالقرميد والمسـطومة ومدينة أريحا وجسر الشـغور وحواجز كـثيرة أُخـرى تتبع لهـذا الأمر كالحنبل والقياسـات والفريكة والخ، هذهِ المناطق تُعتبَر هي خطوط دفاعية الأولى لمناطق الساحل لكن هـذهِ مناطق سُـنية ثُم بعـدَ ذلـكَ تبـدأ في منـاطق يقطنها النُصـريين العلويـون، فهي تُعتبَر خطوط دفاعية أولى لمنـاطق النُصـيرية الـتي يهتم بها النظـام أكـــثر من غيرها فالمعركة كـــانت في منـــاطق السُـــنة والآن انتقلت إلى المناطق ذات الحاضنة الشعبية للنظام.

أحمد منصـــور: الآن أصـــبحتم على مســـافة لا تزيد عن 30 كيلومــتراً من القِرداحة عاصـمة العلـويين كما يُطلَق عليهـا،

عاصـمة أو مدينة آل الأسد فيها قـبر حافظ الأسد الأب، كثـير من القُرى العلوية أصبحت في مرمى نيرانكم.

أبو محمد الجولاني: نعم.

أحمد منصـــــور: ما هي معـــــركتكم القادمة أو ما هي رؤيتكم بالنسـبة لمنـاطق العلـويين في ظِل ما يُقـال عن أنَّ مجـزرةَ تاريخيةً تُدبرها جبهةُ النُصرة إلى العلويين في مناطق اللاذقية والساحل؟

أبو محمد الجولاني: بدايةً لا شك أنَّ النُصـيرية والعلويـون ارتبكـوا مجـازرٍ كبيرة جداً بحق أهل السُنة، فهذا النظام مُنذُ أن حكمَ قبل 40 سنة تقريباً هو يعتمد في مادتـهِ الأولى على العُنصر العلـوي أو النُصـيري، فهـؤلاء هُم الذينَ ارتكبوا مجازر في حمـاة، هـؤلاء هُم الـذينَ يُلقـونَ براميل مُتفجـرة على السُكان المُسـلمين في كُل المنـاطق، هـؤلاء هم الـذينَ يُعـذبون في السجون، هؤلاء هُم الذينَ يغتصبون النساء، هُم الذينَ يقتلون الأطفال، هُم الــذينَ شــرَّدوا ملايين من البشر في أصــقاع البلاد ومنهم مَن غــرقَ في البحار ومنهم مَن يتسـول ومنهم مَن لجأ في المُخيمـات في دول الجـوار، هـؤلاء هُم تسـببوا في قتل ما يُقـارب مليـون من أهل السُـنة في الشـام، فلذلكَ بينَ العلويون وبينَ أهل السُنة أصبح هُناك ثارات كبيرة جـداً، تركـوا خلَّفـوا أهل السُـنة في جـراح عظيمة جـداً، بالتأكيد بشـار الأسد لا يُقاتل بنفسـهِ هو يُقاتل بهـؤلاء؛ فالطيـارين ومَن يُحـالفهم طبعـاً هُنـاك من أهل السُنة مَن يُحالف نظام بشار الأسد وليسَ حكراً على.

أحمد منصور: نعم.

أبو محمد الجولاني: لكن هذهِ هي العُصـبة الحاكمـة، هـذهِ عصَـب النظـام ينطلق من هذهِ المناطق، هذهِ المناطق طيلة الـ 4 سـنوات الماضـية هي مناطق آمنة لم تتعرض لضربات بسبب أنَّ خطـوط التمـاس الأولى كـانت مع النظـام هي كـانت في منـاطق السُـنة، الآن انتقلت المعركة إلى بداية مناطق العلويين.

أحمد منصور: بعض القُرى لا تَبعُد عن نيران مدافعكم أكثر من 3 كيلومترات.

أبو محمد الجولاني: نحنُ أصبحنا مُتـاخمين لهُم واليـوم أدركَ العلويـون أنَّ هذا النظام عاجز عن حمايتهم وعاجز عن هُم ثبتوا عرشهُ واستهلكوا هـذهِ الطائفة بشكل كبـير جـداً لتثـبيت عـرش عائلـة، لتثـبيت حُكُم عائلة والآن تحــوَّل الأمر إلى انقلبَ السـحر على السـاحر تحـوّلَ إلى خســارة، في الحقيقة المعركة في الشام لا تنتهي في القرداحة.

أحمد منصور: نعم.

أبو محمد الجــولاني: هي تنتهي في دمشـــق، حَسم المعركة يكــون في دمشق، فلذلك نحنُ نصُب اهتمامنا فيما يُساعد على إسقاط هـذا النظـام، العلويون نعم تورطوا، حربنا هي ليست حـرب ثأرية رغمَ أنَّ نحنُ بالنسـبةِ لنا العلويـــون هي طائفة خـــرجت عن دين الله عز وجل بكلام أهل العلم والفقهاء؛ فهُم لا يُحسَبوا طائفة من أهل الإسلام بل هُم خـارجين عن دينِ الله عز وجل وعن الإســـلام، أمّا نحنُ لا نُقاتل اليـــوم إلا مَن يرفَع علينا السلاح، نحنُ نُقاتل مَن يُقاتلنا.

أحمد منصور: يعني أنتم مرجعكم الفقهي فيما تقومونَ بهِ هو دفع الصائل وليسَ إقامة فتوحات لإقامة دولة.

أبو محمد الجــولاني: نعم هــذا يختلف عنــدنا، نحنُ لا زلنا الآن في مرحلة دفع صـائل، فنحنُ نُقاتل مَن يُقاتلنا الآن سـواء كـان هنـاك مِن السُـنة مَن يُقاتل المُسلمين.

أحمد منصور: يعني كُل الجبهات التي لا ترفع السلاح عليكم لا تُقاتلوها!!

أبو محمد الجولاني: في هذا الـوقت نحنُ لا نُقاتل مَن لا يُقاتلنـا، هُنا قـرى درزية لم تُســاند بشــار الأسد ولم تُقاتل وهي موجـــودة في المنــاطق المُحررة لم تتعرض إلى الأذى.

الطوائف وحقوق الأقليات

أحمد منصور: هـذا يعـني طالما فتحت ملف القُـرى الدرزية أنا فــوجئت وأنا أتجـول في خلال الأيــام الماضـية في كثـير من المناطق المُحررة قطعت مئـات الكيلومـترات وجـود أكـثر من

10 قُرى درزية فوجئتُ أنكم أنتم الذينَ تؤمنونَ أهلها وكـذلك هُناك قُرىً مسيحية أيضاً فكـان يعـني هـذا الأمر كـانَ مُفاجـأةً لي.

أبو محمد الجـولاني: بالنسـبة للـدروز هُم محل دعوتَنا ونحنُ أُرسـلَ إليهم كثير من الدُعاة وأبلغوهم الأخطـاء العقدية الـتي هُم كـانوا قد وقعـوا فيها وأظهروا لنا تراجُعهم عن الأخطاء العقدية التي كانوا عليها ونحنُ...

أحمد منصور: لكن لم تقتحموا قُراهم لم تُدمروا بيوتهم.

أبو محمد الجولاني: لا لا على الإطلاق.

أحمد منصـــور: لم تســـتولوا على مُمتلكـــاتهم، لم تُخربـــوا معابدهم، لم تفعلوا شيء حتى الآن.

أبو محمد الجولاني: لا لا على الإطلاق، لا لا على الإطلاق، بالنسبةِ للمعابد التي يعني إن كانَ هُناك شيء يخرُج عن الشريعة فنحنُ نتعامل معهُ وفـقَ الشريعة يعني عندهم قبور مثلاً تُزار فهذا نحنُ نعتبرهُ شرك الإسلام يعتبر هـذا شـرك بالله عز وجـل، فهـذا جنَّبنـاهم إيـاه نحنُ كُنا أرسـلنا إليهم مَن يُصحح لهم عقائدهم مَن يُعلمهم الأشياء التي خرجوا منها من هـذا الـدين، أمّا بالنسبةِ للاعتداء عليهم فهـذا لم يكُن أبـداً وكـذلكَ النُصـيرية العلويـون اليوم بعد كُل ما فعلوهُ من المجازر ديننا دين رحمة ونحنُ لسـنا مُجـرمين قتلة، نحنُ نُقاتل مَن يُقاتلنا، نحنُ نُقاتل نقف في وجه الظُلم فلـذلك حـتى العلويون إن بيَّنا لهم أسباب أخطائهم وخـروجهم عن دينهم وتراجعـوا عن هذا الأمر وألقوا السلاح وتبرؤوا من أفعال بشار الأسد فهُم إن فعلـوا هـذا لن يكونوا فقط في مأمنٍ منا بل نحنُ مَن سيتولى حمايتهم ويتولى الدفاع عنهم لأنهم في هذا سيكونون عادوا إلى دينهم وتـبرؤوا من الطاغية بشـار الأسد ويكونوا إخوةٌ لنا وسنحميهم مما نحمي بهِ أنفسنا.

أحمد منصور: يعني أنتَ الآن تُرسل هذهِ الرسالة الواضحة إلى العلويين!!

أبو محمد الجـولاني: بـالطبع الآن إذا العلـويين يتخـذونَ قـراراً ليسَ على المُجمل كُل قرية تقول أنا بريئة من بشار الأسد...

أحمد منصور: كُل قرية على حِدى.

أبو محمد الجولاني: نعم وتتبرأ مما فعلهُ بشار الأسد في أهل السُنة وتمنَع رجالها من الـذهاب للقتـال في صَـف بشـار الأسد وتـتراجع عن الأشـياء العقدية التي أخرجتهم من دينهم وتعود إلى حُضن الإسـلام فبهـذا يُصـبِحوا إخوانٌ لنا، نحنُ نُـدافع عنهم كما وننسى كُل الجراحـات الـتي بيننا وبينهم، لن نعتبرهم أنهم كانوا في ضلالة يعني فُرصة..

أحمد منصور: يعني مُمكن أبو محمد اسمح لي هُنا مُمكن نعتبر هـــــذا إعلان رســــمي من قِبَلكم إلى كُل قرية علوية بأهلها برجالها بنسائها بمَن فيها ممَن تحتَ نيران أسلحتكم؟

أبو محمد الجولاني: بـالطبع هـذا الشـيء معمـول بـهِ الآن، نحنُ الآن مثلاً لـدينا جنـود يُقـاتلون مع النظـام طيلة 4 سـنوات وبالتأكيد قتلـوا من أهل السُنة وقتلـوا ثُم بعض الأحيـان نُحاصر منطقة مُعينة فيخـرج هـذا الجُنـدي فيقول أنا أُسلِّم نفسي، يقول أنا أُسلِّم نفسي الآن..

أحمد منصور: لا تعدموهُ ولا تقتلوهُ ولا شيء.

أبو محمد الجولاني: ليذهب إلى أهلهِ آمناً مُطمئناً فقط أنهُ يتبرأ مما كــانَ يفعلهُ ولو كانَ قاتلاً منا 1000 رجُل.

أحمد منصور: طيب اسمح لي في مشهد هُنا وأعود معك يعني قُبيلَ سقوط جسر الشـغور في أيـديكم المُستشـفى الوطـني وأنا كُنتُ هُنا وتــابعتُ كُل المعركة من بـــدايتها إلى حصـــارها قُبيل سقوطها بيوم أو يومين سلَّمَ بعض الجنود أنفسهم، هل هؤلاء يعني..

أبو محمد الجولاني: الذي سلَّمَ نفسـهُ قبـلَ أن نقـدرَ عليـهِ يعـني قبـلَ أن نقدر عليهِ بعدَ قتال شـديد فهـذا يـذهب آمنـاً مُطمئنـاً إلى أهلـهِ لا نمُسـهُ بسوء.

أحمد منصور: هل أعتبر هذهِ دعوة إلى كُل مَن يُقاتل مع جيش النظام..

أبو محمد الجولاني: هذا معمول بهِ ويعلمهُ كثير من الناس حتى جنود النظام يعلموا هذا الأمر من مطار أبو الظهور ونحنُ نُحاصر خرجَ كثير من الناس، هذهِ الأشياء حدثت كثيراً يعني ليست حادثة وحادثتين حتى نُدللَ على هذا، هذا أحداث كثيرة جداً بعض الأحيان النظام يُخوفهم أنهُ الجبهة ستذبحكم أو هؤلاءِ المُجاهدين سيذبحونكم أو جيش الفتح سيقتلكم، هذا الأمر خلاف الواقع ومنهم مَن أتى أهلهم واستلموهم من بينِ أيدينا بعدَ أن خرجوا وانسحبوا من الأماكن المُحاصرة أو مِن شيء آخر، فهذا أنا أتكلم الآن عن جُندي يرفع سلاح في وجهنا وتبرأ من النظام وتبرأ من أفعالهِ وأتى وسلمَ نفسهُ وألقى سلاحهُ فذهبَ آمناً إلى بيتهِ فكيفَ بطوائف!! إذا عادت إلى دينِ الله عز وجل وتبرأت من قتلِ النظام البشع للمُسلمين ولأهل السُنة فهُم سيكونون إخوةٌ لنا نمنعهُم مما نمنع بهِ أنفسنا، بالطبع أنا لا أقول هذا حتى هذا هو أصل ديننا، أنا لا أقول هذا حتى نهرب من تُهمة أننا نحنُ نُضيِّق على الأقليات وهذا الموضوع الذي يُثار في بعض الأحيان..

أحمد منصور: هذا السؤال هذا السؤال الأساسي الآن أنَ الغرب يُركز في وسائل إعلامهِ أنكم سوريا فيها تنوُع عرقي وديني كبير أيضاً.

أبو محمد الجولاني: نحنُ لا يهمُنا ما يقولهُ الغرب نحنُ ما يهُمنا أن نُطبّق شريعة الله عز جل وشريعة الله عز وجل واسعة ولسنا بحاجة إلى الغرب حتى يشرح لنا ما هي حقوق الإنسان وما هي حقوق الحيوان، الغرب هو يُحاول دائماً أن يلعب على التوازنات وعندهُ الشام يجب أن تُحكَم بأقلية لا تُحكَم بأكثرية حتى الأقلية يعني لديهم قُدرة للسيطرة عليها فلذلك هُم حريصون على بقاء بشار الأسد، إن لم يحرصوا على بقائهِ يعني إذا سُدَت الطُرق في وجههم في نهاية المطاف سيحرصون على بقاء النظام على أقل تقدير لذلكَ نحنُ يعني نأبى أن نجعل الإسلام أسيراً تتوجه لهُ هذهِ التُهم، نحنُ لدينا دين الله عز وجل الحنيف نتعامل مع كُل مَن حولنا بكتاب الله عز وجل وسُنة نبيهِ صلى الله عليهِ وسلم ولا نحيى من شيء، ليسَ هُناك شيء يُقلقنا فعلى سبيل المثال النصارى: النصارى يعني هناك حملة دعائية كبيرة جداً على أنَّ النصارى ما هو مصيرهم؟ النصارى هُم في

أغلبهم يقفون في صف النظام في هذا الـوقت ونحنُ الآن ذكرنا أننا نُقاتل مَن يُقاتلنا فلا نُقاتل النصارى بشكل عام، نُقاتل مَن يُقاتلنا لكن حـتى وإن وصـلنا إلى حُكم إسـلامي وأردنا أن نُقيم الشـريعة في أرضِ الله عز وجل فأنا أرى أن النصارى لهُم مُميزات يعني من..

أحمد منصور: ما هي؟

أبو محمد الجـولاني: في ظِل الحُكم الإسـلامي، نحنُ بدايـةً يعـني سُـلطَ الضوء كثيراً على قضية..

أحمد منصـور: يعـني أنا عـايز أتكلم على وضع النصـارى الآن وليسَ وضع النصـارى في ظِل دول إسـلامية سـتُعلنوها ربما فيما بعد.

أبو محمد الجـــــولاني: وضع النصـــــارى الآن نحنُ لا نُقاتل إلا مَن يُقاتلنا والنصـــــارى لا يُقـــــاتلون الآن، إذا أقمنا حُكم إســـــلامي في المنطقة فسيخضعون إلى نظـام الحُكم الإسـلامي المتواجد لـدينا، فهُم قضـية دفع الجزية هو للقادر والمُتمكِن على دفعها والغير قادر لا يدفعها.

أحمد منصـور: لكن أنتم الآن لا تفرضـون شـيئاً على النصـارى الذينَ يوجَدونَ في مناطقكم.

أبو محمد الجولاني: الآن لا نفرض عليهم شيء.

أحمد منصـور: ولم تأخُـذوا أحـداً كما يُـروج الإعلام الغـربي لم تأخُـذوا النسـاء سـبايا ولم تأخُـذوا يعـني لم تـدخُلوا في هـذا الإطار..

أبو محمد الجـولاني: نحنُ ليسَ لـدينا حـرب الآن مع النصـارى نحنُ الآن لا نُحمل النصارى شـأن ما تفعلـهُ أميركا ولا نُحمل النصـارى شـأن ما يفعلـهُ الأقبـاط في مصر مثلاً، فلكُل النـبي صـلى الله عليـهِ وسـلم كـانَ يُحيط بالمدينة المنورة 12 قبيلة يهودية لم يأخُذ خيبر بما فعلتهُ بني قريظة ولم يأخُذ بني قريظة بما فعلهُ بني قينقعاع، لكُلٍ فعلَ فعلاً استحقَ عقاباً عليهِ يختلف عن الآخر على قدر فعلتهِ على قدر جُرمهِ.

أحمد منصور: هناك قُرى شيعية تحتَ حصاركم في هذهِ المناطق في ريف إدلب مثلاً في الفوعة وكفريا وفي....

أبو محمد الجولاني: وفي حلب.

أحمد منصور: نعم.

أبو محمد الجولاني: هذهِ كانت ثكنات عسكرية للنظام ولا زالت، هي قُرى مُحاربة للإسلام والمُسلمين هؤلاء يخطفون من أهل السُنة من القُرى المُجاورة لهم، كان النظام ينطلق منهم بالقذائف والمدفعية إلى كُل المناطق المُحيطة بهم فهذهِ قُرى مُحاربة بشكل كامل، قُرى مُحاربة بشكل كامل وهي مُحاصرة الآن وهي مُحاصرة بعدَ أن خرجَ النظام من إدلب، هي تحتَ الحصار.

مصير العلويين بعد اقتراب الثوار من مناطقهم

أحمد منصور: المُهلة التي تُعطيها للعلويين هل تُعطيهم مُهلة مفتوحة أم مُهلة مُغلقة؟ والمعارك دائرة وفي أيِّ لحظة مُمكن أن تدخلوا إلى مناطقهم حتى أنَّ بعض يعني حينما اقتربتُ من المناطق قليلاً علمتُ أن بعضَ القُرى العلوية التي في الأطراف في المواجهة لكُم انسحبت إلى قُرى أُخرى أهلها خوفاً منكم.

أبو محمد الجولاني: والله نحنُ في جيش الفتح النظام الذي يسير عليهِ هو مبدأ الشورى، مبدأ الشورى، أنا أتكلم عن رؤية جبهة النُصرة الآن ورؤية لا أعتقد أن هناك مَن يُخالفني فيها في جيش الفتح لكن هناك مبدأ الشورى، هذا الأمر لم يعني يُثار نقاشةُ حول مُدة مُعينة أو غير مُدة مُعينة لكن أنا قول هذا في سياق تعاملنا من ما نفهمهُ من كتاب الله عز وجل هكذا يكن سياق التعامل مع هذهِ الطوائف.

أحمد منصور: هل جيشُ الفتح الذي يتكون مِن 7 فصائل رئيسية وسبقَ أن حاورنا بعض المسؤولينَ فيه، هو تحالُف إستراتيجي بينَ جبهةِ النصرة وتلكَ الفصائل أم مرحلة تكتيكية؟

أبو محمد الجــولاني: جيشُ الفتح بدايــةً هو يعــني جُمِــعَ كغُرفة عمليــات لتحرير إدلب ثُمَ هـذا الجمع كـانَ مُباركـاً فقُـررَ تسـميتهِ بجيش الفتح وهو قائم على الشورى يعني بغض النظر مَن يقـود هـذا الجيش هو قـائم على مبدأ الشورى، هو جمع من كُل الفصائل فهو ليسَ تحالُف بينَ الجبهة وبينَ كُل هذهِ الفصائل لأ هو تحـالُف بينَ كُل هـذهِ الفصـائل مُجتمعة مع بعضـها البعض يعني الفصائل لم تكُن في جهة والجبهة كانت في جهة، ونحنُ مُنـذُ أن بدأنا العمل نحنُ نتشارك معَ كُل هذهِ الفصائل في العمل العسكري.

أحمد منصــور: كيف تنظــرون عقائــديا إلى هــذه الفصــائل حلفائكم؟

أبو محمد الجولاني: مسلمون لا يختلفـون شـيئا عنا هنـاك بعض الفصـائل لــديها بعض الأخطــاء تتحمل هــذه الأخطــاء وبســبب شراسة وضــراوة المعركة..

أحمد منصور: وكيف تنظرون لعموم المسـلمين في المنـاطق التي تخضع تحت سيطرتكم؟

أبو محمد الجولاني: طبعا نحن المسلمون مسلمون ..

أحمد منصور: لا تكّفرون المسلمون..

أبو محمد الجـولاني: لا نكّفر نحن المسـلمون، تكفـير المسـلم هـذا بحاجة إلى فتوى هو من اختصاص أهل العلم ولعامة الناس أن ينقلوا فتـاوى أهل العلم نحن نقول إذا قـام بحادثة معينة مسـلم من المسـلمين قـام بحادثة معينة فيأتي طـالب علم أو أحد المجتهـدين في طلب العلم فيعـرض عليه كقاضي يفتي أن هذا الرجل مثلا خرج من الإسلام..

أحمد منصور: يعني جبهة النصرة لا تقوم بتكفير مسلم إلا بما نص عليه الشرع وما يشار عليكم أنكم تكفيريون..

أبو محمد الجولاني: نعم هذه طبعا هي تهمة كالإرهابي التكفيري الآن، هي تهمة للخصوم لكل من يريد أن يشـيطنوه لهم تهمة جـاهزة له يحضـرونها له فيلقونها عليه حتى ينفروا الناس من حوله فهذا هو الأساس..

مصادر تمويل جبهة النصرة

أحمد منصور: بعض فصائل جيش الفتح التي هي معكم في نفس التحالف الذي أنتم فيه معروفة بأنها مرتبطة بجهات خارجية وتتلقى الدعم الخارجي، أنتم من أين تتلقون الدعم؟

أبو محمد الجولاني: نحن دعمنا ذاتي نتلقى الدعم نحن مما الله عز وجل يوفي علينا من الغنائم التي نأخذها من النظام وهذه مناطق شاسعة وواسعة هناك الكثير من المحررة والكثير من الأعمال التجارية ممكن الاستفادة منها في هذه المناطق، وأرض الشام أرض غنية هي ليست بحاجة لمن يتصدق عليها أو يساعدها في مثل هكذا أشياء، الدعم إن كان مشروطا هو دعم خطير جدا يتحول إلى تسييس في المستقبل فنحن يعني لله الفضل والمنة أبينا أن نجلس جلسة واحدة مع جهة استخباراتية أو منظمة أو من يمثل عنهم أو نقبل شيء من هذه المنظمات..

أحمد منصور: ليس لكم أي علاقة بأي جهة استخباراتية أو أي دولة خارجية؟

أبو محمد الجولاني: ليس لدينا أي ارتباط مع أي جهة من هذه الجهات على الإطلاق..

أحمد منصور: ولا تتلقون أي دعم حتى من بعض الدول الإسلامية التي تدعم بعض الفصائل؟

أبو محمد الجولاني: لا نتلقى أي دعم من أي دولة كانت من تكون..

أحمد منصور: هل الإمكانات الداخلية في سوريا كفيلة أن تقوم بتمويل حرب؟

أبو محمد الجولاني: يعني أنا أريد أن أدلل على هذا في شيء هناك وهم موجود عند بعض الفصائل في قضية ارتباطها بالدعم، أولا ليس هناك دعم غير مشروط معظم هذه الفصائل يشترط عليها وليس بالضرورة أن يقال لهم نحن نشترط عليكم أن تفعلوا كذا وكذا حين يأتيهم توجيه من حيث لا يعلمون على سبيل المثال ضرورة الساحة مثلا أن تثار مثلا معركة في حلب فيأتي الداعمون لهذه الفصائل يقول نحن نرى مآسي حمص

وما يجــري في حمص فخــذوا هــذا الــدعم لمثلا لفتح طريق إلى حمص والحقيقة تكون الساحة بحاجة إلى عملية..

أحمد منصور: حلب وليس حمص..

أبو محمد الجولاني: في حلب وليس حمص فهم يوجهوا الفصائل في هــذا الاتجـاه حـتى يرتبـوا مثلا شـأنا سياسـيا لتصـالح أول شـيء مما يقـوم به مبعـوثين الأمم المتحـدة في حلب، فيصـرفوا هـذه الفصـائل عن المعركة الأساسية وربما يكون حمص هي التي تحتـاج فيصـرفونهم عنها إلى حلب، فلذلك هذا نوع من الضغط هو ليس يعني شرط مباشر لكن هؤلاء النــاس يعرفون كيف يتعاملوا..

أحمد منصور: هل معنى ذلك أن من يدير المعارك داخل سوريا هم الـــداعمون في الخـــارج بحيث أنهم في بعض الأحيـــان يحولون دون إتمام بعض المعارك حينما يقطعون الدعم..

أبو محمد الجولاني: ليس إلى هذا الحد وهنـاك عنصر يعـني غـير مسـيطر عليه إطلاقا كجبهة النصـرة نحن نحـدد المعركة ونجمع الفصـائل وعنـدما نفتح هذه المعركة فالكل الفصائل تأتي إلينا..

أحمد منصــور: هــذه في فصــائل مثلكم موجــودة على الأرض السورية كيف تمكنتم أنتم من أن تجدوا التمويل الــداخلي من المنــاطق الشاسـعة المحـررة بينما هم يعتمـدون ما هم مثلكم يقدروا يأخذوا الدعم الداخلي..

أبو محمد الجــولاني: المشــكلة أن هــذه الفصــائل هي بــنيت على هــذا الأساس يعني بنيت واعتمـدت على الـدعم الـذي يأتيها من الخـارج، وهـذا الدعم يعني أنا اطلعت على بعض أشكال هذا الدعم وجدته دعما زهيـدا لا يساوي ثمن الجلوس معهم، هذا الدعم يأتي في الذخيرة ويـأتي في بعض الأشـياء وهنـاك يعـني رأيتم في شاشـات التلفـاز وفي غـيره كل هــذه الفصائل تمتلك دبابات مثلا وهل يأتي الدعم في الدبابات، الدبابات أخـذت في الغنـائم، بالنسـبة للأمـوال لا يعطـونهم دعم حـتى يبنـوا في الجماعة يعطوهم دعم لغزوة معينة أو لشيء معين، هذه الفصـائل لم تجتهد كثـيرا في البحث عن هــذه المــوارد واعتمــدت على ما يأتيها من الخــارج نحن

بالطبع نرى خطورة على هذه الفصائل وعلى الساحة إن استمر الدعم بهذه الطريقة يجب أن يكون هناك قرار مستقل فللشيطان مسلك على ذوي الحاجات..

أحمد منصور: هل عرض عليكم من أي دولة أو أي تنظيم أو أي جهة استخباراتية تقديم دعم؟

أبو محمد الجولاني: نحن لا نفتح المجال أصلا لهذه العروض الكل يعرف رأينا بشكل جيد بأننا نحن لا نقبل الدعم ولا نقبل حتى أن يرسل لنا رسول من قبل هذه الناس، فهذا الباب بالنسبة لنا مغلق إغلاقا كاملا لا نفتحه نحن نحرص على أن يكون حرين القرار والإرادة وهذه الفصائل هي اعتماد رأس ماله هو الذخيرة والمال الذي يأتي من الخارج..

أحمد منصور: أنا تجولت على مدى عدة أيام في إدلب وحلب والريف والمناطق مشيت مئات الكيلومترات تكلمت مع الناس وجدت أن مناطق غنية مناطق يعني فيها استغناء كامل ربما عن الخارج بس وجدت الناس في نفس الوقت لا تدفع ضرائب ولا تدفع يعني أشياء تفرض عليها من قبلكم حتى الكهرباء ببلاش والمياه ببلاش في الأماكن إلي فيها مياه وكهرباء طيب من أين أنتم تأتون بالدعم..

أبو محمد الجولاني: يقول النبي صلى الله عليه وسلم "جعل رزقي تحت ظل رمحي" فنحن أموالنا معظمها من الغنائم التي نأخذها التي نحصل عليها من النظام..

أحمد منصور: هل تكن كافية؟ المساحة التي تسيطرون عليها شاسعة..

أبو محمد الجولاني: بالنسبة للذخيرة وما إلى ذلك تكفي بفضل الله عز وجل وهناك بعض الشؤون التجارية التي نعمل بها في بعض المناطق المحررة ننمي بعض الغنائم التي نأخذها أيضا فهناك مردود جيدة يعني يأتي لا بأس به يكفينا إلى حد الكفاية الذاتية ونحن لفترة قليلة نتلقى دعم من أموال المسلمين الذي يجمع من الخارج من التبرعات..

أحمد منصور: يعني التبرعات، تقبلون تبرعـات من المسـلمين لكن فردية وليس من الـدول تبرعـات فرديـة، لو قـامت بعض الدول إرسال تبرعات غير مشروطة تقبلوها؟

أبو محمد الجولاني: لا نؤخذ نحن من الدول..

أحمد منصور: لا تؤخذون من الدول..

أبو محمد الجولاني: لأنه ليس هناك دعم غير مشـروط ولو أعلن عن هـذا في الحقيقة تخالف هذا الأمر يعني يصبح كما حـال بعض الفصـائل يجـري الضغط عليها..

أحمد منصور: تقبلون من جيوب المسلمين..

أبو محمد الجولاني: نعم نحن نؤخذ من عامة المسلمين وهذا مُحل لنا..

أحمد منصور: وهذا كافي لكم لكي تستمروا في هـذه المعركة الطويلة؟

أبو محمد الجـولاني: بـإذن الله تعـالى الخـير كبـير وواسع والحمد لله رب العالمين والله عز وجل لا ينسى أحدا، والمسـلمون يحبـون جبهة النصـرة ويحبون تنظيم القاعدة يعني يتكاتفون معنا في هذا البـاب ونحن نأمل من جميع المسلمين أن يسـاندوا مجاهـدينا يسـاندوا أهل الجهـاد في سـاحات الجهاد ويوصلوا إلى الشام من أموالهم..

أحمد منصـور: هل معـنى ذلك أن المنـاطق المحــررة تمتلك اكتفـــاء ذاتيا ودخلا ماليا يُمكنها من خلال الجبهة النصــــرة والقوى المسلحة الأخرى أن تخوض حربا طويلة مع النظام؟

أبو محمد الجولاني: بالطبع في حال اجتمعت كل هذه الجهـود وصـبت فيه لأن هذه الموارد هي مقسـمة بين هـذه الفصـائل وبين هـذه الكتـائب، في حال لو اجتمعت هذه الجهود في نطـاق واحد فبـإذن الله تعـالى هم بغـنى بشــكل كامل عما يأتينا من الخــارج ولو آتــاهم من الخــارج شــيء من المساعدة يعني يكـون من الهـامش فربما هـذا لا بـأس به أما أن يسـلب قــرار بعض هـــذه الفصــائل أو تســلب إرادتهم أو يضــغط عليهم في أن

يصدروا بيانات معينة مثلا أو يقولوا كلام معين حتى يرضي الداعمين، فهذه الفصائل ستكون مسلوبة الإرادة ونحن سنمر على مراحل أصعب بكثير مما مر علينا في السابق فإن كان هذا القرار مرهون عند جهات أخرى ليس عند قيادات هذه الفصائل فهذه المشكلة ستكون على الشام، الخارج لا يهتم إلا بمصالحه ولا تهزه يعني لا تهتز مشاعره عندما يجد الأطفال والنساء التي تقتل والناس الذين يشردون لا تهتز مشاعرهم فلذلك هو يهتم بمصلحته وأين مصلحته، فهو يوجه هذه الفصائل حتى تكون تصب في مصلحته..

أحمد منصور: أنا اطلعت على تقارير كثيرة حديثة خلال الأيام الماضية أن كثيرا من هذه الفصائل المتحالفة معكم في جيش الفتح يضغط عليها الآن لإخراج جبهة النصرة أو التخرج معها حتى يستمر الدعم الخارجي.

أبو محمد الجولاني: لا يستطيعون، جبهة النصرة ليست يعني عنصر هامشي في الساحة، لله الحمد الكل يعلم جبهة النصرة بالاشتراك مع كل الفصائل لا نبخس من حق أحد، جبهة النصرة بفضل الله هي رأس حربة، أنظر إلى عمليات في درعا أنظر إلى القلمون أنظر إلى حمص أنظر إلى حماة أنظر إلى إدلب أنظر إلى حلب، فكل الفصائل تعلم أن جبهة النصرة ليست عنصر ثانوي في الساحة وإنما هي عنصر أساسي لا يمكن الاستغناء عنها وهذا يدركه كثير من الناس ولا يمكن تهميش جبهة النصرة بأي حال من الأحوال، نحن بفضل الله عز وجل لدينا حضور بين الناس لدينا خدمات كثيرة نقدمها للناس، لدينا أعمال عسكرية لا يستغنى عنها إطلاقا ونحن لسنا بحاجة لنستجدي أحدا حتى يقبلنا أو لا يقبلنا، نحن نعمل في سبيل الله عز وجل وكثير من الفصائل الصادقة حتى وإن كان بعض القيادات أصابها شيء من الوساوس فتنازلت عن بعض مبادئها فجنود كثير من هذه الفصائل وقياداتهم العسكرية ملتزمون معنا بفضل الله عز وجل.

تصنيف الجبهة كمنظمة إرهابية

أحمد منصور: أميركا الولايات المتحدة منذ العام 2012 صنفتكم كجماعة إرهابية، مجلس الأمن أضافكم لقائمة

العقوبــات، الآن الطــائرات الأميركية مع الطــائرات الســورية جنبا إلى جنب في ســماء ســوريا تقــوم بقصف مقــراتكم، أنا قبل يــومين كنت في مكــان وكــان هنــاك قصف شــديد فيه وعلمت أنها مقــرات لجبهة النصــرة، في اليــوم التــالي ذهبت لهذا المكان فوجدت كـأن الأبنية قد تبخـرت يعـني ما فيش أي أثر لهــذه الأمــاكن ولا أعــرف ما نوعية هــذه الأســلحة الــتي تستخدم وجدت شظايا حاولت حملها كانت ثقيلة للغايـة، جبهة النصــرة لا تحــارب النظــام يبــدو وحــده ولكن هي في حــرب مزدوجة مع أطراف أخرى.

أبو محمد الجولاني: طبعا هناك تحالف دولي كبير يعني يجري في الساحة الشــامية، التحــالف الإيــراني مع النصــيرية ومع حــزب الله مع النظــام النصــيري مع بعض القــوى الإقليمية هــذه من جهة أخــرى مع التحــالف الــدولي مع بعض الفصــائل الــتي يعـني تعـاونت مع التحـالف الـدولي مع جماعة الدولة أيضا فهناك يعني تحديات كبيرة جدا تمر على جبهة النصرة، بالنسبة للتحالف الدولي هذا النفاق الغربي هو معـروف وأصـبح مكشـوفا يعني ليس هناك يعـني حاجة لشـرحه أو الاستفاضة في شـرحه هـذا دوره في كل مكــان وفي كل زمــان، هو الــذي صــنع هــؤلاء الحكــام وهــؤلاء الطواغيت وهو الذي يشرف على حمايتهم، فالنظام الـدولي يعـرف تماما أن الذي يؤثر كثيرا في النظام النصيري هي جبهة النصـرة ولـذلك يحـاول إضعافها بدعوى كاذبة أن هناك جماعة اسمها خرسـان ليس هنـاك جماعة اسمها خرسان، كل هذه المقرات هي مقـرات لجبهة النصـرة وكل هـؤلاء الذين يقتلون هم من جبهة النصـرة ومن بعض المـدنيين الـذين يصـيبونهم بهذه..

أحمد منصــور: أنا وجــدت هم قــالوا في مكــان في جماعة خرسان أين ذهبت إلى هذا المكان وسئلت الأهالي فعرفت أن الذين قتلوا في المكان هم من أهالي القرية.

أبو محمد الجولاني: ليس هناك شيء اسمه جماعة خرسـان هـذا سـمعت عنه فقط من الأميركان فالساحة كلها مكشـوفة أمـام النـاس ليس هنـاك جماعات سرية وجماعات ظاهرة، كل الجماعـات ظـاهرة وكل الجماعـات

مكشوفة هناك جبهة النصرة، هناك أناس من خرسان كانوا يعملون في أفغانستان في باكستان يجاهدون هناك التحقوا في الساحة الشامية نعم موجود هؤلاء بين صفوفنا موجود منهم، طبعا هم يدعون الأميركان أن هؤلاء يحاولون ضرب أميركا ويشكلون خطرا ويهددون من هذه الأقاويل يعني وهذا الأمر لم يثبتوا الأميركان فيه شيء وهو غير موجود..

أحمد منصور: هل يمكن أن تكون الشام ساحة لنقل المعركة بين جبهة النصرة وبين الغرب؟

أبو محمد الجولاني: بالنسبة لجبهة النصرة التوجيهات التي تأتينا من الدكتور أيمن- حفظه الله- هي أن جبهة النصرة مهمتها في الشام هي إسقاط النظام ورموزه مع حلفائه أقصد كحزب الله وغيره والتفاهم مع الفصائل لإقامة حكم إسلامي راشد ينعمون به أهل الإسلام، ونحن الإرشادات التي أتتنا بعدم استخدام الشام كقاعدة انطلاق لهجمات غربية وأوروبية لكي لا نشوش على المعركة الموجودة، وربما تنظيم القاعدة يفعل هذا لكن ليس من الشام ليس من الشام فهذا التوجيه الذي أتانا أو الأمر..

أحمد منصور: يعني استراتيجي حتى الآن قاصرة على الشام فقط..

أبو محمد الجولاني: نعم الشام وحزب الله..

أحمد منصور: ماذا لو استمر القصف الأميركي عليكم وعلى مقراتكم؟

أبو محمد الجولاني: ربما الخيارات مفتوحة ومن حق أي إنسان أن يدافع عن نفسه، الخيارات مفتوحة التوجيه الذي آتانا إلى الآن هو بعدم استهداف الغرب وأميركا من الشام ونحن ملتزمون في توجيه الدكتور أيمن حفظه الله، لكن إن استمر هذا الحال على وضعه اعتقد أن هناك إفرازات ستكون يعني ليست في صالح الغرب ولا في صالح أميركا.

الدور الأميركي في الأزمة السورية

أحمد منصور: ما قراءتكم للدور الأميركي في معركة سوريا؟

أبو محمد الجولاني: دور مساند للنظام.

أحمد منصور: أميركا تساند النظام؟

أبو محمد الجولاني: نعم أميركا تساند النظام..

أحمد منصور: كيف؟

أبو محمد الجولاني: وتنافق بالإعلام على أنها هي مع الشعوب وضد هذا النظام يعني، أميركا تساند النظام بكل أشكاله، أبرز شكل من أشكال مساندة النظام هي قصفها جبهة النصرة التي تدافع عن المسلمين والكل يشهد لها في هذا الباع فلماذا تقصفها؟ خاصة تنتظر عندما يشكل ضغط على النظام فتبدأ بقصفها لجبهة النصرة، فأميركا دورها مع التحالف الغربي هي دور تخدير لهذه الشعوب ولأهل الشام حتى تصل إلى حل سياسي توافقي، الحل السياسي طبعا سيكون على دماء أهل السنة، هبّ أن بشار الآن ثبت في حكمه أو أزيل بشار وثبت هذا النظام، بشار لم يكن هو يقتل بنفسه ويذبح بل كان يعطي الأوامر وهذا شكل هذا النظام ولم يتغير، أميركا تريد للشام كما كان لليمن أن تذهب بوجه وتأتي بوجه آخر، المهم كان هناك حكومة تخضع للإرادة الأميركية، تصنيف أميركا لكل المنظمات والدول هو تصنيف لمن يخرج عن الإرادة الدولية وإرادة النظام الدولي والإدارة الأميركية، فلذلك الدور مساند بشكل كبير جدا وهي فقط مهمتها تخدير هذه الشعوب ببعض المؤتمرات جنيف 1 وجنيف 2 وجنيف 3 من مبعوث عربي لمبعوث دولي إلى مبعوث دولي آخر..

أحمد منصور: لن تشاركوا ولن تقبلوا أيا من هذه المؤتمرات السياسية التي يرتبها الغرب في الخارج بالنسبة للقضية السورية وحلها سياسيا.

أبو محمد الجولاني: يعني سبق نحن وأن ذكرنا في لقاء سابق أن أطفال الشام لا يقبلوا بهذا الأمر، هذا أمر متفق عليه عند جموع أهل الشام، هذا الأمر لا يتكلم فيه إلا بعض السياسيين المتواجدين في الخارج فهم لا يشعرون أصلا بمآسي ما يجري في المسلمين في أهل الشام من أهل الشام، هذا الأمر محسوم بالنسبة للصغير والكبير، الناس أخذوا خيارهم ويعرفون أن المجاهدين بقوة السلاح هم من سيغيرون هذا الوضع الذي

هم عليه لا مؤتمرات جنيف ولا جلسات في واشنطن ولا أمم متحدة ولا غيرها.

أحمد منصور: يعني من الأشياء التي شاهدتها في جولاتي بين القرى والمدن من حلب إلى إدلب إلى غيرها أن الناس في هذه المناطق والذين يقدر عددهم بحوالي 5 ملايين سوري يعيشون في أمان شبه تمام باستثناء البراميل التي يضربها النظام وكذلك بعض القصف الذي يأتي من قوات التحالف، هل هناك تنسيق بين الطائرات التي تستخدم المجال الجوي السوري؟

أبو محمد الجولاني: بالطبع هذا أمر معروف عند الجميع يعني ليس هناك جو واحد لطائرتين، هذا في الطيران المدني ينسقون بين بعض فكيف بالطيران الحربي، الطيران المدني هناك خطوط تخرج طائرة سعودية وطائرة تركية فينسقون بين بعضهم، فكيف بالطائرات الحربية يعني هل تعتقد أن طائرة أميركية تدخل الأجواء ومقابلها طائرة تابعة للنظام السوري مقاتلة وليس هناك تنسيق بينهم كيف يجري هذا الأمر؟

أحمد منصور: أنت تتهم أميركا بالتنسيق مع النظام السوري في القصف؟

أبو محمد الجولاني: لدينا وثائق على هذا الأمر هذا شيء بديهي شيء بديهي.

أحمد منصور: ما هي الوثائق التي تحت أيديكم؟

أبو محمد الجولاني: وثائق مصورة في الأجواء طائرات أميركية وطائرات سورية.

أحمد منصور: أنا بعض المجاهدين بعض الصور قالوا لي هذا في أثناء جولاتي يقولوا هذه طائرة أميركية وبعد شوي يقولوا هذه طائرة سورية..

أبو محمد الجولاني: نعم.

أحمد منصور: وأنا يعني تعجبت للأمر كيف يمكن لطائرتين للنظامين من المفترض أنهما يتقاتلان أو يختلفان على الأقل..

أبو محمد الجولاني: في جو معركة يعني لو كان هناك هدوء هذا جو معركة جو المعركة يجب..

أحمد منصور: لكن أنتم لديكم توثيق لهذا مصور؟

أبو محمد الجولاني: نعم لدينا توثيق مصور إذا أحببتم نزودكم به.

أحمد منصور: يا ريت تزودونا به، الدول التي تدعم النظام في سوريا وحريصة على عدم سقوط دمشق وأنت في رؤيتك الآن قلت شيئا ربما غريبا على كثير من الناس هو أن أول دولة حريصة على أن لا يسقط النظام السوري هي الولايات المتحدة الأميركية..

أبو محمد الجولاني: تمام.

أحمد منصور: ماذا عن الدعم المباشر والدول التي تقف إلى جوار النظام السوري وحريصة أيضا على عدم سقوطه؟

أبو محمد الجولاني: تقصد إيران يعني مثلا أو حزب الله؟

أحمد منصور: أنا عندي حزب الله وعندي أنت قلت حزب الله أنتم داخلين معهم في المعركة؛ إيران..

أبو محمد الجولاني: طيب بالنسبة لحزب الله، حزب الله أدرك منذ بداية الظهور ليس بداية الثورات فهو كان يعني يعلم بشاعة هذا النظام ويعلم إجرامه وأنه قادر على إخماد هذه المظاهرات التي حدثت في بداية الأمر، لكن عندما رأي ظهور وبروز مجاهدين وراية جهادية فعلم أن الموضوع أخذ في طوره الجدي في ذاك الوقت فهو أدرك تماما لأن حزب الله مصيره مرتبط ارتباطا وثيقا ارتباطا عضويا ارتباطا وثيقا مباشر بمصير بشار الأسد، زوال بشار الأسد يعني هو زوال حزب الله تلقائيا وإذا زال بشار الأسد فحزب الله مجرد وقت، حزب الله له خصوم كثر في لبنان

وهذه الخصوم يعني ستتقوى كثيرا وسيعلو صوتها بمجرد ذهاب بشار الأسد لأنه بشار الأسد هو الداعم المباشر لحزب الله ومستمر مع قوة الحاكم..

أحمد منصور: وليس العكس؟

أبو محمد الجولاني: لا ليس العكس الآن يساعده حزب الله يساعد نظام بشار الأسد في الحالة التي وصل إليها النظام، هو يحاول قدر المستطاع يحاول جاهدا ويحاول عبثا أن ينقذ ما تبقى من حياة بشار الأسد لأنه يعلم انتهاء بشار الأسد انتهائه هو، فهو دخل حرب يعني رغم معرفته بالخسارة التي سيتلقاها وخسارة كبيرة سواء على المستوى الشعبي على المستوى السياسي وحتى على المستوى العسكري دخل حرب قاسية لكن لابد منها هو بالنسبة له أدرك هذا جيدا منذ بداية الأمر، ونحن إلى لحظتنا هذه رغم المعارك التي تجري في القلمون لم نتبنَ نحن كجبهة نصرة أو الفصائل الموجودة في الشام نحن نقاتلهم بحزب الله الآن بالعدد اليسير المتواجد عندنا في القلمون..

معركة القلمون وأهميتها لحزب الله

أحمد منصور: لكن حسن نصر الله تحدث عن معركة القلمون أنها معركة مصيرية وأن الحزب حقق فيها انتصارات سحق بها أفواه السوريين.

أبو محمد الجولاني: حزب الله يحاول أن يخيف اللبنانيين بأن الخطر قادم على لبنان وحقيقة خطر قادم على حزب الله ليس على لبنان، لبنان لا علاقة له في هذا الخطر، فهو يريد أن يحشد كل هذه الطاقات الموجودة في لبنان على اعتبار أن هذا خطر على الجميع ليس عليه فحسب؛ فلذلك المعركة بالنسبة له نعم معركة مصيرية ومهمة..

أحمد منصور: القلمون.

أبو محمد الجولاني: بالنسبة له هو يريد أن يحمي حدوده الشرقية يريد أن يحمي بعض البلدات الشيعية..

أحمد منصور: وبالنسبة لكم؟

أبو محمد الجولاني: الحرب هي حرب عصابات وبفضل الله عز وجل نحن لنا ثقة كبيرة جدا بالله عز وجل ثم الإخوة المتواجدين هناك ولولا أننا منشغلون في بعض المعارك مع النظام النصيري ولو أن جماعة الدولة تقطع الطرق بيننا وبينهم..

أحمد منصور: جماعة الدولة صحيح أنها هاجمتكم من الخلف في القلمون؟

أبو محمد الجولاني: نعم، هناك قتال مع النظام من جهة وحزب الله من جهة..

أحمد منصور: ما مصلحة جماعة الدولة في أن تهاجم يعني مجاهدين أو مقاتلين يقاتلون حزب الله والنظام؟

أبو محمد الجولاني: يعني هناك النظام يقاتل من جهة وحزب الله من جهة وجماعة الدولة من جهة أخرى، هم يرون أن هذه التقاء مصالح أو شيء من هذا القبيل فعلوا أكثر في أكثر من موقع في الحسكة في دير الزور حتى في حلب فعلوا في أكثر من موقع يستغلون هجوم النظام علينا في مكان من الأماكن ثم يهاجمون هم من أماكن أخرى أو من نقاط ضعف في أماكن أخرى فهذه سياسة لعلهم يتبعونها.

أحمد منصور: ما هي الأهمية الإستراتيجية والعسكرية لمنطقة القلمون التي جعلت زعيم حزب الله حسن نصر الله يفرد لها هذه المساحة الهائلة سواء الإعلامية أو العسكرية؟

أبو محمد الجولاني: بالنسبة لحزب الله من جهته هي حدود محاذية لبلدات شيعية هناك وهو يعتبر أن هذه الحدود للبنان يعني فيحاول تأمينها بقدر ما يستطيع، وبالنسبة لنا هو محور مهم للدخول إلى دمشق من هذا المحور أحد المحاور التي تدخل إلى دمشق في حال بدأنا معركة دمشق في المستقبل، وبالنسبة لنا أيضا هم أهلنا أهل القلمون والأخوة الذين يقاتلون هناك معظمهم من أهالي القلمون وهذه بلداتهم ومدنهم التي يعني أخرجوا منها في السنة الماضية ويحاولون إعادة السيطرة عليها من جديد.

أحمد منصور: أنا حينما سعيت لفهم مساحة المعركة على الخريطة وجدتها تتسع لأكثر من 70 كيلومتر تقريبا..

أبو محمد الجولاني: نعم.

أحمد منصور: ومنطقة جبلية معقدة.

أبو محمد الجولاني: نعم، نعم يعني ليست بهذه السهولة البسيطة التي يتصورها الناس..

أحمد منصور: لكن هل أنتم ستدخلون مع حزب في معارك أخرى هل اكتفيتم بأنكم تراجعتم و..

أبو محمد الجولاني: الحرب قائمة هذه مناطق ليست مدن يعني حتى نحن نقول خسرنا هذه وهذه هي جبال موجودة ولها رؤوس وتلال وما إلى ذلك فهذه تحدث مناورات يعني تخرج من هذه التلة تذهب إلى التلة الأخرى ثم تعود، هي بمثابة حرب عصابات ليس كما يجري الآن في إدلب وفي مناطق أخرى مثلا في درعا ومناطق أخرى، هذه تحولت الآن إلى معركة جيوش أما بالنسبة للقلمون لا زلنا في طور حرب العصابات.

أحمد منصور: يعني المعركة ستمتد في القلمون؟

أبو محمد الجولاني: المعركة ستمتد نحن يعني لن نتشتت في هذا الأمر نحن سنبقى نركز على دمشق وعلى إسقاط هذا النظام فإذا سقط فالأمور تلقائيا ستتحول فيما بعد..

أحمد منصور: ما حجم..

أبو محمد الجولاني: وأنا يعني أؤكد أن سقوط بشار الأسد ليس بالوقت الطويل جدا يعني إن شاء الله المعركة في نهايتها يعني لا أريد أن أبث شيء كبير من التفاؤل لكن يعني المعركة بوادرها جيدا جدا أصبحت وهي يعني تدخل في طور نهايتها بإذن الله تعالى وبالتالي حزب الله..

أحمد منصور: أنا هنا أشعرك باستفاضة معركة دمشق لأنها معركة مصيرية.

أبو محمد الجولاني: حزب الله سيكون أمره مجرد وقت بمجرد سقوط بشار الأسد سينزوي إلى الجنوب تلقائيا حتى وجوده في الضاحية سيكون محل يعني استفهام وهذا بغير تدخلنا في لبنان هذا من القوى الموجودة هناك في لبنان وأنا أدعو من هذا المنبر كل القوى والأحزاب المتواجدة في لبنان أن تدرك ما أقوله جيدا وتدفع بهذا الاتجاه.

أحمد منصور: يعني أنت تطالب القوى السياسية السورية اللبنانية التي غير متحالفة مع النظام السوري أن تشارك في إسقاطه؟

أبو محمد الجولاني: طبعا، طبعا..

أحمد منصور: ما مصلحتها في إسقاط نظام الأسد؟

أبو محمد الجولاني: لبنان يعيش في ظلم تسلط نظام بشار الأسد منذ 40 سنة وهم يعرفون كل لبناني يعرف مدى القساوة الشديدة التي يعانيها من تسلط هذا النظام، صحيح أنه انسحب في 2005 بعد أن قتل الحريري إلا أنه يعني سلم البلاد إلى حزب الله الذي لا يقل بشاعة ولا جرما عن نظام بشار الأسد ومده في كل شي فهو خرج ووضع حليفه الأقوى في لبنان ولذلك حزب الله أنشئ لنفسه خصوما كثر في لبنان ومن المحال أن يستطيع حزب الله أن يحكم لبنان يعني بالشيء الذي هو يسعى إليه ربما الموضوع معقد جدا..

أحمد منصور: حسن نصر الله عدة مرات قال إن النظام في سوريا لم يسقط بسبب دعم حزب الله ووقوفه إلى جواره، ولولا حزب الله لسقط الأسد من زمان.

أبو محمد الجولاني: يعني هو ادعاء أكبر من حجم الواقع، هناك مليشيات كثيرة استخدمها نظام بشار الأسد واعتمد كثيرا على الجيش الذي كان عنده وهو ليس بهذه الهزالة البسيطة يعني نظام بشار نحن نقاتله وهو عدو شرس ولديه إمكانيات كبيرة يعني الحزب مساند له، ليس هو الحزب، الضوء مسلط على حزب الله، هناك عشرات من الكتائب العراقية التي أتت وساندت هذا النظام هناك فصائل من أفغانستان..

أحمد منصور: تقريبا هل تقدرون عدد قوات حزب الله التي تقف إلى جوار النظام؛ بكم؟

أبو محمد الجولاني: في الحقيقة لا نستطيع ليس لدينا معلومات..

أحمد منصور: ما هي أهم الجبهات التي يتواجدون فيها؟

أبو محمد الجولاني: هو يتواجد بشكل قوي ومباشر في القلمون وفي الأماكن الأخرى يتواجد في الغوطة الشرقية مثلا يتواجد كان في الحملة الفاشلة التي قاموا فيها على القنيطرة هم والإيرانيين وهذه الأحزاب الأخرى، وله قطاعات موجودة في كل مكان لكن هي أغلبها استشارية وما إلى ذلك، التواجد بالقرب من مناطق شيعية مثل نبل والزهراء التواجد بالقرب من مناطق شيعية مثل الفوعة وكفريا، ليس بسبب النظام وقوة النظام استطاع أن يحدث هذا الفارق أو الخمول وإنما بسبب الخلافات الداخلية والقتال الداخلي الذي حدث استغله النظام فتقدم على..

أحمد منصور: لكن معركة سوريا بالنسبة لحزب الله هي فعلا معركة مصيرية؟

أبو محمد الجولاني: نعم هي معركة مصيرية قلنا ارتباط مصيري ارتباط وثيق..

أحمد منصور: حزب الله يقف إلى جوار الأسد لحماية نفسه أولا قبل أن يحمي النظام؟

أبو محمد الجولاني: هذا من ذاك.

أحمد منصور: هل سقوط نظام الأسد معناه انتهاء حزب الله في لبنان؟

أبو محمد الجولاني: طبعا، طبعا حزب الله يعني أمره هو يعلم هذا جيدا إذا كان هناك الشيخ أبو مالك حفظه الله في القلمون ومعه مجموعة من الرجال يقاتلونه وفعل كل هذه الأفاعيل وأربكه وكل هذا الإرباك وجعل من قضيتهم حسن نصر الله قضية مصير لبنان بأكمله، فكيف لو تبنت

جبهة النصــرة كيف لو تبــنى جيش الفتح بأكمله فكيف لو تبنت الفصــائل العمل على حزب الله بشكله الجدي ماذا سيكون مصيره؟

أحمد منصور: تعقد أن المعركة مع حزب الله قادمة لا محالة؟

أبو محمد الجـــولاني: بـــالطبع، بـــالطبع هي معركة قادمة ولو أخذ الآن القلمون أو لم يأخذه أنا ذكرت وأؤكد حـتى لو يفهم المشـاهد بشـكل جيد أن مصير الحزب هو متعلق بمصير بنظام بشار الأسد زوال بشار هو زوال لحزب الله.

أحمد منصـور: عنـدي محـاور كثـيرا بقيت الـدور الإيـراني في المنطقة كلها في دعم النظام في سـوريا علاقتكم مع تنظيم الدولة والمشاكل الكبرى سواء العقائدية أو العسكرية القائمة بينكم وبينــه، رؤيتكم لمســتقبل ســوريا ومســتقبل النظــام ومستقبل المعركة القائمة فيها اسمح لي بحلقة ثانية..

أبو محمد الجولاني: إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: كبدتني كثيرا من الجهد والـوقت وأشـكرك على كل ما قمت بـــه، ألححت عليك كثـــيرا أن تظهر بوجهك إلى النـــاس ولكن لأنه لا يعرفك أحد إلى الآن فقد احــترمت هــذا الأمر وأشـكرك عليــه، فقط أردت أن أوضح للنــاس لمــاذا لم تظهر بوجهك.

أبو محمد الجولاني: يعرفني الكثير من الناس لكن نحن على الإعلام ليس الآن من برنامجنا أن نظهر على الإعلام.

أحمد منصور: إن شاء الله في حوار قادم تكون قد يعني لـبيت لنا هذا الأمر شـكرا لـك، كما أشـكركم مشـاهدينا الكـرام على حسن متابعتكم تابعونا في الأسبوع القادم لنواصل حوارنا مع زعيم جبهة النصرة ومؤسسها في سوريا أبو محمد الجـولاني، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصـور يحــييكم من إحــدى المنــاطق المحــررة في شــمال ســوريا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.